[191] اجتماعهم على الكتم للنصوص امكن فيهم نقل الكذب والتواطؤ عليه لغرض فليمكن ان سائر ما نقلوه من الاحاديث زور ويمكن ان القرآن عورض بما هو افصح منه كما تدعيه اليهود والنصارى فكتمه الصحابة وكذا ما نقله سائر الامم عن جميع الرسل يجوز الكذب فيه والزور والبهتان لانهم إذا ادعوا ذلك في هذه الامة التي هي خير امة اخرجت للناس فادعاءهم اياه في باقى الامم احرى واولى فتأمل هذه المفاسد التي ترتبت على ما اصله هؤلاء وقد اخرج البيهقى عن الشافعي رضى ا عنه " ما من أهل الاهواء اشد بالزور من الرافضة وكان إذا ذكرهم عابهم اشد العيب " انتهى. اقول: لا يخفى انه عليه السلام احتج بذلك في اثناء خلافة أبي بكر وخلافة عمر ويوم الشورى وإنما لم يحتج به في اول خلافة ابى بكر لانه قد احتج به فاطمة عليها السلام فيه كما رواه الجزرى في كتاب اسنى المطالب قال هكذا اخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المدنى في كتابه المسلسل بالاسماء مسلسلا من وجهين ولانه علم علما ضروريا اتفاقهم على انكاره حسدا وعنادا له عليه السلام فعدل الى الاحتجاج بغيره مما كان الزاميا لهم وقال انا احتج عليكم بما جعلتموه انتم حجة على الانصار فانصفوا ان من ذا الذي هو اقرب الى الرسول ع ؟ وايضا تعيين الطريق ليس من داب المحصلين على ان ذكره عليه السلام للحجة الثانية الصريحة في الدلالة على المقصود بعد مضى زمان لا يقدح في كونها حجة قبل ذلك ايضا وهو ظاهر غاية الامر ان يكون سكوته عليه السلام في بعض المراتب للتقية والخوف على النفس تارة وللدين اخرى وما نقل عنه من التظلم صريح فيما ذكرناه. وأما ما ذكره من تصريح على ع نفسه بعدم النص عليه فهو فرية بلا مرية وكذا ما نقله عن البخاري فاستدلالهم بامثال ذلك بعد تسليم دلالتها على مطلوبهم مصادرة ظاهرة كما مر مرارا وأما ما ذكره من ان " تجويز النسيان على سائر الصحابة السامعين